اماكن جديدة لقاء الجزء الاخر (٥٦) · الا انه قبل البت في هذه المقترحات ، التي لم تقبل بها اكثرية البدو ، على كل حال ، قررت اللجنة الاقتصادية التابعة للكنيست ، التي كلفت ببحث الامر اثر مناقشة لمسألة اراضي البدو في البرلمان الاسرائيلي (٥٧) ، « ان التعويض ، مالا وارضا ، الذي اقترحته اللجنة ·· على البدو لحملهم على الاذعان لمطالبها ، فراحت ـ مثلا ـ تهدم من حين الى اخر ، النظر فيه » (٥٨) · وازاء هذا الموقف عاد الوضع الى ما كان عليه ، واستؤنف الصراع بين البدو والسلطات الاسرائيلية ، التي عادت الى توجيه الضغوط على البدو لحملهم على الاذعان لمطالبها ، فراحت ـ مثلا ـ تهدم من حين الى اخر ، بعض المساكن التي يقيمونها هنا او هناك ، بحجة انها انشئت دون ترخيص ، او توقف ضخ مياه الشرب اليهم ، او تقلص مساحات اماكن الرعي المعدة لقطعانهم (٥٩) ، بينما اتجه اولئك الى التصدي لهذه السياسة ومحاولةفضحها ، بعقد الندوات والمؤتمرات الصحفية او شن المظاهرات ، وبعضها امام مبنى الكنيست نفسه · غير انه مهما يكن من عناد البدو واصرارهم على التمسك بحقوقهم في اراضيهم واستعدادهم للدفاع عنها ، يكاد يبدو انهم يخوضون معركة خاسرة ، في وجه المخططات الاسرائيلية الهادفة الى « تطوير » النقب وتهويده ، خصوصا وان هذه العملية كادت تتوقف اثر حرب ١٩٦٧ لاسباب لا مجال لشرحها هنا ، مما ادى الى انخفاض عدد السكان اليهود في تلك المنطقة (٦٠) · ويتوقع ايضا ان تزداد الضغوط الاسرائيلية الهادفة الى الاستيلاء على تلك الاراضي حدة ، اذا وقعت اتفاقية سلم بين مصر واسرائيل ، واضطرت اسرائيل الى نقل جزء من مستوطني سيناء الى النقب ، واقامة معسكرات جديدة للجيش هناك ·

والواضح ان سعي السلطات الاسرائيلية الى الاستيلاء على المزيد من الاراضي العربية من ناحية ، واصرار العرب على التمسك بحقوقهم فيراضيهم او ، بصورة ادق ، بما تبقى في أيديهم منها من ناحية اخرى ، ليس فيه الا ما يبقي على العلاقات متوترة بين الطرفين ، ويدفع العرب نحو التمسك بحقوقهم القومية والتشديد عليها ·

من مجتمع زراعي الى طبقة عاملة

لم تكن العوامل التي اوردناها ، على اهميتها ، هي الوحيدة التي ساهمت في تغيير موقف العرب في اسرائيل ، على الشكل الذي تم فيه ذلك خلال السنوات الاخيرة . اذ اضيفت اليها ايضا عوامل اخرى ، لا تقل اهمية عنها ، ناجمة اساسا عن تطورات اجتماعية ـ مهنية ، غيرت تركيب المجتمع العربي في اسرائيل بصورة ملحوظة ، خلال الثلاثين عاما الماضية ، وخلقت علاقات وقيما